الفصل الخامس

القيم الثقافية

تشكل القيم الثقافية مكوناً بالغ الأهمية من مكونات المشهد الثقافي العولمي الراهن. هذا المشهد الذي يتمثل في مجموعة متنوعة من الصور الذهنية ، والرموز ، والممارسات ، وأساليب الحياة ، والقيم متعدية الجنسية التي تضفي شرعية الاقتصادية والسياسية الكوكبية ، وتكسبها قدراً من الاستمرارية، كما تعمل علي إعادة انتاجها وفقاً لشروط معينة.

ومن بين آليات تشكيل القيم الثقافية "العولمية" المتعددة ، تشغل وسائل الاتصال والاعلام الجماهيري، المحلية والكوكبية ، مكانة بالغة الأهمية في هذا الصدد. هذه الوسائل التي تتمثل في السينما والمسرح، والتليفزيون، والتي يمكن التعرف – بواسطة تحليل كيفيات التعامل معها – علي أنماط من القيم الثقافية ، تلك المتعلقة بقيم المشاهدة الفنية ، والتي تتجلي في اختياراتنا وتفضيلاتنا فيما يتعلق بالأفلام السينمائية، والعروض المسرحية ، والقنوات التليفزيونية وبرامجها وموادها المختلفة .

ذلك أن ما تحمله تلك المواد "الفنية" – أيا كانت نوعيتها– من مضمون قيمي متعدد المستويات ، يفيد الاقتراب التحليلي منه – بلا شك – في الوقوف علي العديد من السمات والخصائص القيمية للمبحوثين، موضع الاهتمام. وكذا التعرف – من خلال تلك الوسائط المتعددة – علي أوجه الاتساق والتناقض الممكنة داخل كيانات تتفاوت في مستوياتها بين الضيق والاتساع ، حيث يكون بالامكان الانطلاق من الافراد ، والجماعات ، حتي نصل الي مجتمعات بأكملها والعكس، في علاقة جدلية مرنة وثرية ، تضع في اعتبارها كم وكيف التنوع والاختلاف، وكذا الصراع المؤسس علي

أرضية التناقض في الانتماءات الاجتماعية ذات الطبيعة الطبقية بمستوياتها الاقتصادية ، والسياسية، والايديولوجية.

العولمة والتنميط الثقافي :

* هذا وقد ركزنا بداية علي طرح تساؤل عام علي المبحوثين مؤداه : هل تفضي العولمة الي التنميط الثقافي الكوكبي ؟ وجاءت الاستجابات بالنفي لدي (ثلثي) العينة ، في حين رأي (الثلث) الباقي أن العولمة تقوم علي التنميط علي كافة المستويات، ومن بينهما المستوي الثقافي.

ولنستعرض فيما يلي تفاصيل تلك الاستجابات :

(أ) ينطلق (الفريق الأول) الذي ينفي قيام العولمة بتنميط العالم ثقافياً من عدة تقريرات ، يحاول من خلالها البرهنة علي صواب رؤيته ، نبلورها فيما يلي:

(١) ليس من مصلحة القوي القائمة علي عملية العولمة والمهيمنة عليها تنميط العالم ثقافياً ، فالتنوع والتعدد الثقافي يمنح الفرصة أمام قدر أكبر من الابداع الانتاجي، والاستهلاك السلعي.

وفي هذا يقرر أحد الباحثين في شركة متعدية الجنسية ويعمل كمحلل أسواق في مجال السلع سريعة الدوران: " ما تطلبه الشركة مني يتمثل في أن أقدم لها تقارير تحليلية لأنواق الناس الاستهلاكية في كافة السلع سريعة الدوران: الطعام، الشراب ، الدواء ... الخ . حتي يستطيع من يبغي اقامة مشروع في مصر أن يعلم نوعية الذوق الاستهلاكي ليقدم له نوعية الانتاج التي تلائمه، وما يلائم المصري ، لا يلائم الخليجي ، ولا المغربي ، ولا الهندي ، ولا بالطبع الأوروبي، ومن ثم فمن الأوقع أن يكون هناك تنوع ثقافي يحافظ علي بعض الخصوصيات ، والتي يعاد تقديمها علي مستوي عالمي كوكبي".

(٢) "هناك نزعة استهلاكية كوكبية تتلائم مع المرحلة الراهنة من التطور الرأسمالي ، إلا أن هذه النزعة الاستهلاكية تتخذ صوراً متعددة ، تراعي خصوصية بعض المجتمعات. والمثال علي ذلك : الاعلان الذي يقدم للترويج لسلعة بعنيها في دولة كالسعودية لابد وان تظهر فيه المرأة وهي محجبة ، والرجل وهو يرتدي الجلبات والدشداشه ، وهي السلعة ذاتها التي تنتجها وتروج لها الشركة متعدية الجنسية في جميع انحاء العالم، وإن يكن بطرق وأساليب متعددة ومختلفة وفقاً لمتطلبات كل مجتمع، أو سوق استهلاكي".

(٣) رغم ان للعولمة الثقافية ذات الطابع الرأسمالي الغربي هيمنة فعلية علي المستوي الكوكبي ، فإن هذه الحالة قد عملت علي إعادة بعث الهويات الثقافية ذات الخصوصية في انحاء عديدة من العالم كمظهر من مظاهر المقاومة، وللخوف الذي ينتاب العديد من المجتمعات من الانديماح ضمن تيار عولمي ثقافي جارف . ومن ثم فإن محاولة التنميط الثقافي الكوكبي قد أفرزت محاولات أخري للتنوع والتعدد الثقافي .

(ب) أما علي الجانب الآخر، فهناك الفريق الذي يقرر بأن العولمة تعمل علي تنميط العالم ثقافياً ، ويستندون في تقريرهم هذا علي النقاط التالية:

(١) "هناك تنميط ثقافي بالفعل ، ماركات الملابس ، والمطاعم، وأسلوب الحياة ... الخ" .

(٢) "ان العولمة كما أراها هي بمثابة القدر والأمر الجبري علي الجميع ، فنحن ازائها مسيرون ، أما الاختيار فينحصر في تفضيل ماركة ملابس دون أخري ، أو مطعم دون آخر أو سيارة دون أخري ... الخ ، وكلها عالمية".

(٣) "القيم الثقافية ، والهوية الثقافية لأي مجتمع تحتاج الي امكانيات مادية واقتصادية وتكنولوجية ، حتي تستطيع أن تقاوم التدفق

التقافي الخارجي الذي يحمل مضموناً قيمياً واحداً تقريباً ، إلا أنه متنوع الأشكال ، ومبهر ، ومقنع".

* قد نستطيع أن نستخلص مما أفاد به الفريقان أن العولمة الرأسمالية أصبحت بمثابة حضارة عصرنا الراهن التي تنطوي بداخلها علي ثقافات متعددة. هذه الحضارة التي تقوم في جوهرها علي النزوع الاستهلاكي، والتي لا تجد غضاضة في التنويع الثقافي طالما أنه لا يصطدم مع هذا النزوع الاستهلاكي او يحد منه. وهي ناجحة طالما لا توجد بدائل حقيقة تتسم بفاعليتها وجديتها.

* هذا وعلي اعتبار ان وسائل الاتصال والاعلام المتعددة هي من اهم وابرز آليات العولمة الثقافية ، والتي تنطوي علي كلا العمليتين ، التنميط والتنويع الثقافي، كان من المهم التركيز عليها ، للتعرف علي كيفيات التعامل معها من قبل مبحوثينا ، والوقوف علي مواقفهم القيمية الثقافية إزاء موادها المتعددة والمختلفة.

(أ) الأفلام السينمائية :

(١) بداية أوضحت نسبة غالبة من المبحوثين (أكثر من ٨٠%) أن القنوات الفضائيه قد أغنتهم "نسبياً" عن مشاهدة الأفلام بدور العرض السينمائي ، إلا أن ذهابهم الي دور العرض يرتبط لديهم بالرغبة في "الصحبة" والترويح عن النفس بعيداً عن أجواء المنزل ، خاصة وأن هناك دوراً عديدة للعرض تقع ضمن مراكز تجارية "مول" تتيح لهم مشاهدة المعروضات من السلع ، خاصة الملابس والاجهزة الالكترونية الحديثة ، والتبضع كلما أمكن. وهو ما يعد طقساً معتاداً في المجتمع الغربي ، وأحد أساليب الحياة المعولمة ، حيث المشاهدة والتبضع ... المتعة والتجارة، أو لنقل الاستهلاك الفني والسلعي التجاري.

(٢) ترتاد النسبة الغالبة منهم (٧٥% تقريباً) دور السينما بغرض مشاهدة الأفلام الأجنبية، وهي في الغالب أمريكية ، وتقع اختياراتهم علي الأفلام ذات المضامين الاجتماعية، ، والانسانية ، والرومانسية، والسياسية.

(٣) أما عن تقييمهم لما تتضمنه تلك الأفلام " الأمريكية تحديداً " من قيم ايجابية وأخري سلبية ، فنستطيع بلورتها علي النحو التالي:

(أ) القيم الايجابية	%
١- الاتقان	٢١,٩
٢- الابداع	١٧,٠
٣- النقد الذاتي	١٣,٤
٤- الايجابية	١٤,٦
٥- الكفاح	١٤,٦
٦- الحرية	١٨,٢

- وبتفصيل أكثر يذكر المبحوثون في هذا الشأن :

- الاتقان في صناعة الفيلم وتقنياته ، وقصته ، والحبكة في الاخراج ، والقدرات المرتفعة في التمثيل ، وهو ما يؤدي الي اقناع المشاهد بأي شئ حتي ولو كان غير حقيقي.

- الابداع في الاتيان بأفكار جديدة ، وتناول جديد لما يكون قد سبق انتاجه فيما قبل.

- يمارسون النقد الذاتي بصدق وأمانة . حيث ينتقدون سلبياتهم كالعنصرية ، واستغلال النفوذ - علي أعلي المستويات - وبعض مظاهر الظلم الاجتماعي ... الخ

- الايجابية ، والتي تتضح علي مستوي الأفراد حينما تواجههم المشكلات ، والجماعات الصغيرة ، وأيضاً المجتمع ككل وهو ما نراه مختلطا بأفكار وابداعات قد ترتبط بغزو كائنات فضائية ، والاتجاه نحو حشد جميع الطاقات البشرية في المجتمع لمواجهتها.
- كذلك هناك قدر كبير من الحرية في طرح الأفكار دون خوف ، حتي ولو كانت تمس صميم الدين ، أو مؤسسة الرئاسة ... الخ
- *أما علي الجانب الآخر ، فتتمثل القيم السلبية فيما يلي :*

(ب) القيم السلبية	%
١- العنف	١٧,٧
٢- الجنس	١٥,٥
٣- التسليع	١٢,٢
٤- القوة	١٣,٣
٥- السرعة اللاهثة	١١,١
٦- التعالي	١٥,٥
٧- الزيف	١٤,٤

- لا يكاد يخلو فيلم أمريكي من مشاهد (العنف) المفرط بكافة انواعه ، المادي كالضرب المبرح ، أو اللامادي كالسب والشتم ... الخ
- كذلك فإن (الجنس والإثارة الجنسية) واردة الحدوث دائماً في أفلامهم، حتي ولو لم تكن هناك حاجة الي التركيز عليه مباشرة.

obeikandl.com

- ويرتبط بقيمة الجنس ، قيمة أخري هي (تسليع البشر) خاصة المرأة، والتي أصبحت مجرد جسد يخضع للعمليات الجراحية "التجميلية" لتكون أكثر إثارة للمشاهدين ليقبلوا أكثر علي الشراء.
- وتعد قيمة (القوة) من القيم الأساسية التي يتم التركيز عليها ، فبالقوة تحصل علي كل شئ ، حتي ليخيل اليك ان الانسان الامريكي لا تحده قواعد ولا قوانين ، فهو يستخدم قوته في البيت ، والشارع ، والعمل دون أن يوقفه شئ.
- وهناك أفلام تشعر وأنت تشاهدها ، منذ البداية وحتي النهاية ، بأنك في سباق لا يسمح فيه سوي (بالسرعة اللاهثة) ، فمن يتوقف يتم القضاء عليه. وهو السباق الذي يستهدف في نهايته الوصول الي المال في غالب الاحيان، سواء بشكل مشروع أو غير مشروع.
- كذلك تحاول بعض تلك الأفلام تكريس قيمة (التعالي)، من خلال اظهارها للدور الأمريكي العالمي في اشاعة الديمقراطية ، وتحرير الشعوب ، والنضال من أجل القضاء علي الظلم والاستغلال ... الخ . انها – باختصار – تقدم رسالة الرجل الابيض الي العالم.
- ويرتبط بالقيمة السابقة ، قيمة أخري هي قيمة (الزيف) والتي يخرج بها كل مشاهد واعي بحقائق الأمور ، وموازين القوي والمصالح في العالم.

(٤) وبعيداً عن السينما الأمريكية ، أوضح حوالي (٤٠%) من المبحوثين رغبته الحقيقية وسعيه الدائم من أجل مشاهدة "سينما مختلفة" ، فرغم تقديرهم للتفوق الأمريكي في التقنيات الحديثة ، فانهم يبحثون دائماً عن "بدائل" تثري وعيهم بثقافات مختلفة ، ومن ثم فانهم يسعون الي مشاهدة السينما الفرنسية ، واللاتينية ، فضلاً عن الايرانية ، والتونسية، والمغربية ... وهو ما لا يكون متاحاً في الغالب الا من خلال الاقراص المدمجة (C.D) ، وأشرطة

الفيديو، حيث تحتكر الأفلام الأمريكية دور العرض السينمائي في مصر.

(٥) كذلك عبر البعض منهم (٣٣,٣%) عن سعيه الي مشاهدة السينما المصرية الجيدة ، الي جانب الأجنبية ، رغم أن شرط الجودة لا يكون متحققاً بإستمرار. فضلاً عن ذلك ، فإنهم يتجهون الي مشاهدة الأفلام المصرية الفكاهية الجديدة في حالة عدم الرغبة في اجهاد النفس في التفكير في شئ ، حيث الضحك بلا مضمون.

* لعل تحليلنا لما سبق يدلنا بطريقة ما علي موقف قيمي يعكس قدراً كبيراً من الوعي الثقافي ، الذي يدفع المبحوثين الي الاختيار الجيد والمدقق لما يشاهدونه ، ويجعلهم قادرين كذلك علي الفرز القيمي ، الايجابي والسلبي ، لما تنطوي عليه الافلام السينمائية العالمية " الامريكية تحديداً " ،وهو الوعي الذي يدفع المبحوثين – في غالب الأحيان – الي التركيز علي أهمية المضمون ، والثراء الانساني الذي يتوقعون الخروج به من خلال التعرض لعملية المشاهدة السينمائية .

– كذلك هناك قسم مهم منهم لا يستسلم كلية لما يعرض عليه من فن – أياً كانت درجة الاجادة فيه – حيث يسعي الي الاختلاف والمغايرة بشكل دائم ، واعيا بأن التجربة والابداع الانساني معينها لا ينضب . ورغم أن بالإمكان توجيه قدر من تحليلنا لهذا الموقف القيمي ناحية ما يطلق عليه "المقاومة الثقافية" ، فإن الواقع أن من كشف عن رغبة واعية – من المبحوثين – تدفعه الي ابداء تلك المقاومة – ازاء السينما والثقافة الامريكية تحديداً – لا يتجاوز ما نسبته (٢٥%) من المبحوثين ، في حين أن النسبة الغالبة لا تهدف الا الي التنويع ، ومشاهدة الجديد، وغير المعتاد.

* بقي أن نذكر أن ضآلة النسبة التي تسعي الي مشاهدة السينما المصرية لا يجب أن تفسر من خلال تحميلها بأكثر مما تحتمل ، وبالذهاب الي أن المبحوثين قد اختاروا الانفصال عن عوالمهم المحلية ، والانخراط في

العولمة ، بل ان الامر ببساطة ان المبحوثين ينتقون جيداً ما يشاهدون ، ومن ثم فانهم يشاهدون من السينما المصرية – في الغالب – ما قد يرتقي الي مستوي المشاهدة المجدية ، التي لا تهدر الوقت والجهد والمال ، وتضيف اليهم انسانياً .

بالاضافة الي انهم يسعون في الوقت نفسه الي مشاهدة السينما العربية (كالتونسية – المغربية) والعالم ثالثية (كالايرانية ، واللاتينية).

(ب) المسرح :

وكما كان الحال في المشاهدة السينمائية ، فإن القيم الحاكمة لمشاهدات المبحوثين للمسرح ترتبط اشتراطياً بالمضمون الجيد ، وهو ما يتضح من خلال الجدول التالي :

نوعيه العرض المسرحى	%
١- المسرح القومي	٦٦,٦
٢- المسرح السياسي – الاجتماعي"الخاص"	٦٦,٦
٣- المسرح الاجنبي الزائر	٣٣,٣
٤- عروض الاوبرا – الباليه	٣٣,٣
٥- التجريبي – الهناجر – فرق الشباب	٢٥

- انهم يفضلون المسرح الجاد سواء أكان تابعاً للدولة او خاصاً (بالتحديد مسرح محمد صبحي).
- كما تسعي نسبة لا بأس بها منهم (الثلث) الي مشاهدة العروض الآجنبية ، سواء قدمتها الفرق المسرحية الزائرة ، او قدمتها فرق مصرية تعرض فنا رفيعاً كالاوبرا والباليه وهي الفنون التي يرتبط

تذوقها والاستمتاع بها بطبيعة تكوين تلك الشرائح البازغة ، والتي ما تزال تحافظ علي قيم الذوق الفني ، ومعايير الاختيار الجيد الذي ميز المنتمين "تقليدياً" الي الشرائح العليا من الطبقة الوسطي المصرية تاريخياً.

هذا ومما يجدر ذكره في هذا الصدد – أن أياً من المبحوثين لم يذكر سعيه الي مشاهدة ما يطلق عليه " المسرح السياحي" حيث أفاد معظمهم انه لا يناسبهم بأكثر مما يناسب جمهوره من السياح العرب ، والأغنياء الجدد من المصريين.

(ج) القنوات التليفزيونية:

يعد التليفزيون الوسيلة الأكثر انتشاراً وشعبية من بين كافة وسائل الاتصال والاعلام الجماهيري علي مستوي العالم. كما أنه يتميز ، بل ينفرد ، بتنوع مواده ما بين الاخبارية ، والعلمية ، والثقافية ، والترفيهية ، والتسجيلية ... ، فضلاً عن المواد الاعلانية.

ولعل من أهم التطورات التي طرأت علي هذا الجهاز خلال السنوات القليلة الماضية ، كونه أصبح وسيلة اعلام كوكبية بأكثر من كونها محلية. وذلك مع البث الفضائي المجاوز للحدود الوطنية ، ومن ثم اتسع مجال الاختيار والتفضيل علي كافة المستويات أمام جمهور المشاهدين. وهو تطور يتساوق مع التطور الرأسمالي متعدي الجنسية ، وأداته الرئيسية : الشركات والمؤسسات متعدية الجنسية . تلك التي تتشابك داخلها كافة المستويات، سواء الاقتصادية ، أو السياسية ، أو الايديولوجية / الثقافية . ومن ثم يصبح هذا الجهاز بمثابة ملتقي لتفاعل الثقافات والقيم ، المحلية والكوكبية ، التي تتأثر وتؤثر – بدرجات متفاوتة – علي المتلقين في جميع انحاء العالم.

وبالنظر الي أهمية هذه الوسيلة ، والدور الذي تلعبه ، وما تنطوي عليه - تحديداً - من قيم ، توجهنا الي مبحوثينا للتعرف علي كيفيات التعامل معها ، ومع المواد المختلفة التي تبثها ، ومواقفهم القيمية ازائها.

ونعرض فيما يلي لنتائج ما تحصلنا عليه في هذا الصدد :

(١) جميع المبحوثين – بلا استثناء – يشاهدون القنوات التليفزيونية الفضائية ، العربية والأجنبية.

(٢) هناك ما نسبته (٢٥%) من اجمالي المبحوثين يشاهدون القنوات المحلية ، منتقين منها البرامج والمواد التي تقدم دراما أجنبية ، الي جانب بعض المسلسلات الدرامية العربية ذات المستوي الجيد.

(٣) يلعب (الاختيار) الدور الاساسي في مشاهدة المواد التي يقدمها التليفزيون لدي (٧٥%) من مبحوثينا ، في حين شغلت المشاهدة بالصدفة النسبة الباقية (٢٥%). حيث تستهدف هذه النسبة الغالبة مشاهدة برامج ومواد بعينها في توقيتات محددة ، في حين تشاهد النسبة الاقل ما يتصادف عرضه خلال اوقات فراغهم.

(٤) اما عن تفضيلات المشاهدة فجاءت علي النحو التالي :

نوعية البرامج	%
١– اخبارية	٧٠
٢– درامية	٧٥
٣– ترفيهية	٧٠
٤– رياضية	٥٥

– تتابع نسبة مرتفعة (٩%) البرامج الاخبارية ، وذلك من خلال القنوات الاجنبية (CNN) ، والعربية (الجزيرة) . فهي في رأيهم

الأصدق والأكثر حيوية وديناميه ، مقارْنة بنفس النوعية من البرامج التي تقدمها القنوات المحلية.

- وتهتم نفس النسبة "تقريباً" بمشاهدة المواد الدرامية والترفيهية، سواء العربية او الاجنبية، والمتمثلة في الافلام السينمائية، والمسلسلات، والاغنيات، من خلال القنوات العربية، والفضائية المصرية، والامريكية. دون فروق بينهم في النسبة المئوية لمشاهدة هذه المواد بين قناة وغيرها.
- كذلك يتجه أكثر من نصف العينة (٥٥%) الي مشاهدة البرامج الرياضية. (٨٠%) منهم ذكور، و(٢٠%) اناث. وهم يشاهدونها علي القنوات المحلية، وبعض القنوات الاجنبية، فضلاً عن قنوات أخري عربية احتكرت مؤخراً اذاعة بعض المباريات الرياضية.
- واجمالاً، فإن مبحوثينا ينوعون مصادرهم الاعلامية، بين عربية واجنبية، من خلال هذه الوسيلة الاعلامية – التليفزيون – يتخيرون من موادها المتعددة ماهم في حاجة اليه، سواء من الخدمات الاخبارية، أو الدرامية والترفيهية، أو الرياضية.

(٥) اما عن أبرز القيم التي تنطوي عليها البرامج المفضلة لديهم، بنوعياتها المختلفة، فجاءت علي النحو التالي:

القيمة	%
١– الحرية	١٥,٦
٢– السرعة	١٥,٦
٣– اللحظية	١٣,٩
٤– التنوع	١٥,٦
٥– التجدد	١٣,٠

٦- التخصص	١٣,٩
٧- الصدق	١٢,١

- ولسنا في حاجة الي ان نذكر ان هذه القيم – التي يركز عليها هؤلاء المبحوثون – هي ذاتها القيم التي يفتقدونها في القنوات المحلية "الارضية" ، والتي تفوقت عليها بعض القنوات العربية حديثة العهد في المجال الاعلامي.

(٦) اما بشأن القيم السلبية التي قد ثبتها تلك القنوات التليفزيونية ، فتتبلور فيما يلي:

القيمة	%
١- التسليع	٣٦,٨
٢- الاباحية	٢٤,٢
٣- الايديولوجية "الامريكية"	٢٨,٩

- رغم ان النسب الغالبة من المبحوثين تركز علي القيم الايجابية
- من وجهة نظرهم – لهذه القنوات التليفزيونية "الفضائية" فإن نسباً أخري ملحوظة منهم تركز علي وجود قيم ذات طابع سلبي لابد من الانتباه اليها ، وهي – كما بالجدول – تنصب علي :

(١) ***التسليع*** : حيث يختلط الاعلام بالاعلان ، والذي لا يعرف لـه حـدوداً فاصلة . وتكون المحصلة ان يصبح لكل شئ في الحياة بأكملها سعراً ، وكل شئ قابل للبيع والشراء علي مستوي العالم أجمع .

٢- كذلك فإن ***الاباحية*** هي سمة لصيقة بالفضائيات ، خاصة القنوات الأجنبية ، حتي ليخيل للمر ء٠ وكما يقرر بعض المبحوثين – " أن الجنس هو محور الكون ، وأن الجسد هو السلعة التي لاتبور "٠

٣- بالإضافة إلي ذلك ، تحظي ***القيم ذات الطبيعة الايديولوجية*** والتى تركز تحديداً على الترويج للسياسة الامريكية ، والرأسمالية الكوكبية ، بمساحه مقدرة فى القنوات الفضائية الامريكية مثل الـ CNN، الحرة ، سوا ٠٠٠ الخ " وهى القنوات التى رغم كافة ايجابياتها فى الكشف عن جوانب من الممارسات السلبية في مجتمعاتنا العربية بشكل عام ، فإنها تتسم بالفجاجه فى محاولتها تكريس قيم نخبة الحكم في الولايات المتحدة ، كما لو كانت قيم وممارسات هذه النخبة منزهة عن الأخطاء ".

- واجمالاً ، فإن الحكم بإيجابية أو سلبية ما تنطوى عليه القنوات التليفزيونية من قيم هو بالطبع أمر نسبى ، وهو وارد بشدة فى هذا الصدد ، نظرا لأن هذه القنوات جميعها ، وفى اختلافها وتنوع موادها ، وما تقدمه من ثقافات ، وأنواق ، وما تبثه من قيم وايديولوجيات ، هى بمثابة عالم مصغر يعكس قوة وارادة المهيمنين على مستوى كوكبي ، ويصبح من المهم فى هذا الصدد ، مدى القدرة على التعامل الواعى معها ، والفرز النقدى لما تبثه ، فلا يصبح الايجابى ايجابيا على طول الخط ، ولا السلبى سلبيا إلي أخر المدى أيضا ٠ ولعل هذا المعنى هو بالفعل ما تبدى فى كيفيات تعامل مبحوثينا مع هذا الجهاز ، وتجلى بشدة فى قدرتهم على التمييز بين جانبين رئيسيين يمثلان جوهر الدراسات التى تجرى فى هذا الصدد ، هما الجانب الاعلامى والجانب الاعلانى ، هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى الجانب الاعلامى التوعوى ، والآخر الايديولوجى ذى النزعة الرأسمالية الكوكبية ٠
- وفي التحليل الأخير لانستطيع اصدار حكم بأن حالة من التنميط الثقافى قد فرضتها العولمة على هؤلاء المبحوثين ، بل على العكس فهم

يطرحون أمامنا حالات ونماذج لكيانات تتمتع بالوعى والقدرة على تنويع مصادرها الثقافية حيث يسعون إلى المواد الاعلامية ذات المضامين ، والتى قد تكون من نتاج ثقافة كوكبية مهيمنة ، إلا أنهم يتخيرون منها بوعى ناقد ولا يسلمون سلبيا أمام ما هو متاح ، فى الوقت ذاته الذى يحاولون فيه البحث عن الأصيل فى ثقافاتهم الفنية – سينما، ومسرح، وتليفزيون – المحلية ، وثقافات غيرهم بأشكالها وصيغها المختلفة المغايرة • وكل ذلك دون ضجة أو افتعال ومبالغات تعلن الدفاع عن الهوية الثقافية ، والتى هى موضع تخوفات عديدة دون طائل أو حتى وعى حقيقى يخطط استراتيجيا لحمايتها ، وتجديدها دون انغلاق ، وبالتأسيس على أن تعدد وتنوع الهويات الثقافية ، وتفاعلها يدعم حضارة تشمل الانسانية بأكملها •

- بقى من المهم للغاية فى هذا المقام ، أن نذكر أن من أهم العوامل التى تلعب دوراً مقدراً فى وعى هؤلاء المبحوثين بكيفيات التعامل مع وسائل الاتصال الجماهيري – الكوكبية تحديدا – كونهم يشكلون شريحة طبقية " معولمة " ليست مجرد متلقية للثقافة الكوكبية ، أو مستهلكة لها ، بل هي ذات وضعية مختلفة ، حيث انها تشارك – بدرجات متفاوتة – في صياغة هذه الثقافة الكوكبية ، عبر مشاركتها من خلال الاعمال والمهن التي تقوم بها في الشركات متعدية الجنسية ، والمنظمات غير الحكومية ، والتي هي جزء من كل المجتمع المدني ا لعالمي ، وكذا في صياغتها للبرمجيات التي تصدر الي العالم أجمع ، ويتم تداولها علي نطاقات متفاوته ، فردية ومؤسسية.

استخلاصات النتائج

عرضنا وناقشنا قيم مبحوثينا فى أقسام منها الاقتصادى ، والسياسي ، والاجتماعي ، والثقافي ، إلا أنه يصح – مع ذلك – إعادة التأكيد على ضرورة النظر الى تلك الأقسام على انها مستويات متداخلة متفاعلة ، وأن الكيانات الحاوية لها هى كيانات دينامية بالغة التركيب والتعقيد ، تعكس طبيعتها المعقدة تلك جملة تشابكات وتقاطعات ، عالمية ومحلية فى آن واحد معاً .

اننا – فى حقيقة الأمر – لم ندرس قيم هذه الفئات فى ذاتها ، وإنما القيم المؤسسة في تكوين طبقى له سماته وخصائصه المميزة داخل نطاق تشكيلة اجتماعية تتفاعل معها ايجابا وسلبا .

نذكر ذلك ، وهنا بالتحديد من أجل تقرير أساسي وجوهرى مؤداه : ان الوعى بتعقد الظواهر والعمليات الاجتماعية في مجتمعنا الحديث لم يعد يصح معه " اطلاقا اصدار الأحكام المسبقة ، والتقريرات السيارة التي يروج لها – من قبل البعض – لتصبح بمثابة تيمات نمطية تعنون مقالات ، وبحوث ، ودراسات تزايد كل منها فى سبيل التصعيد ، ذى النزعة الايديولوجية ، وبالتركيز غير الموضوعى وغير العلمى ، على بعض الجوانب واهمال البعض الآخر عمدا ، أو حتى بغير عمد .

ومن ثم ، وبالترتيب على ما سبق ، يصير ضروريا ، بالنسبة لمن يتصدى لتحليل الظواهر ، والعمليات ، والمشكلات الاجتماعية – عل كافة المستويات – أن يتحرر من النزعات والتوجهات الآحادية ، والاطلاقية ، والخطية .. ، والتى لاتفضي إلا الي تصوير الواقع من خلال منظور ضيق ، واستاتيكى ، لايتفاعل جديا مع المعطيات القائمة فى الحاضر ، ولايستطيع

بالتالى ، تحفيز قدرات التعامل مع مستقبلات ممكنة ومحتملة من ناحية ، ومرغوبة من ناحية أخرى ٠

وانطلاقا مما سبق ، وبالتأسيس عليه ، نبلور فيما يلي أهم الاستخلاصات التى توصلنا اليها من مجمل النتائج ٠ وهى الاستخلاصات التى تعد بمثابة مناقشة مكثفة لأهم تلك النتائج ، وأكثرها بروزا وتأثيرا في هذه الدراسة في كليتها ٠

(١) للعولمة دور فاعل في خلق جماعات وفئات طبقية عديدة ، وعلى مستويات مختلفة ، ولكل مستوى من مستويات العولمة " الرأسمالية فى جوهرها " ثقل نسبى فى عمليه التشكيل النوعى لتلك الفئات والجماعات بسماتها وخصائصها المختلفة٠

(٢) الشرائح الطبقية الوسطى التى بزغت في مجتمعنا المصرى فى ارتباط بعملية العولمة وفواعلها المختلفة ، والتى تعمل فى مجالات متعددة ، اقتصادية ، وخدمية ، ومعلوماتية ، ومدنية ٠٠ ترتبط بالمؤسسات والمنظمات العالمية من خلال شبكات مصالح ، وقيم ، ومعايير للعمل يتم الالتزام بها بمقادير مختلفة ٠

(٣) لاتتخذ أنماط العلاقات بين السياق الكوكبي من ناحية ، والسياق المحلي من ناحية أخري شكل العلاقة الخطية وحيدة الاتجاه ، من مركز إلي محيط ، وانما هناك أشكال ودرجات للإلتقاء " المتوتر " بين نزعات ثقافية واجتماعية محلية عميقة من ناحية ، وضرورات تطور الرأسمالية ، وبالتالي العولمة من ناحية أخري ٠ وهو ما نجده متجسدا بقدر كبير من الوضوح لدى مختلف الفئات المشكلة للشريحة الطبقية الوسطى البازغة المصرية محل الدراسة ٠

(٤) رغم ما يتمتع به " المستوى الاقتصادى " للعولمة من قوة نسبية ، فإنه لايعد مطلق اليد فى المستويين : الاجتماعي والثقافي ، بل إن هـذين المستويين الاخرين قد يساهمان – بقدر ملحوظ – فى إعادة تشكيله – أى المستوى الاقتصادى – وفقا لخصوصيات نابعة منهما تقليـديا ، وهو ما قد يسم أنساق القيم فى المجتمعات المحلية المتفاعلة مع عملية العولمة بنوع من التناقض ، وهو ما بدا جليا فـى تنـوع مصـادر الاشتقاقات القيمية لدى مبحوثينا ، والتى تراوحت – فى عديـد مـن الأحيان – بين التقليدية والحداثة وما بعدها لـدى فئـات تنتمـى – موضوعيا – وعلى مستويات متعددة ، إلى أنمـاط وجـود ووعـى ساهمت عملية العولمة بقدر وافر فى تشكيلها .

(٥) وبناء على ما سبق ، وجدنا أن مبحوثينا يتسمون – فـي مجملهـم – بقدر من التقارب " النسبى " على مستويات وجـودهم الاجتمـاعى / الطبقى ، إلا أن أنماط وجودهم تلك ، بمستوياتها المختلفـة ، داخـل نطاق التكوينة الاجتماعية ، وفى تواصلاتها وتقاطعاتها مع الخارج ، قد لاتمثل الفيصل فى كافة الأحوال ، وبشكل مطلق للحكم على أنماط وعيهم المختلفة . ذلك أن التحولات المجتمعية ، الداخلية والخارجية ، أو المحلية والكوكبية ، والتى تخلقت بفعلها عناصر ومكونات متسقة من ناحية ، ومتناقضة من ناحيـة أخـرى ، جعلـت مـن الـوارد والمستساغ وجود كيانات – أفراد أو جماعات – تحمل فى تكوينتهـا كما من التناقضات الكميـة والكيفيـة ، المتصـالحة مـع نفسـها ، والمتعايشة في سلام ، وتجد تبريراتها من مصادر متعددة ومختلفة ، منها ما هو متقدم تغلب عليه قيم الحداثة وما بعدها ، ومنها مـا هـو رجعي محافظ تغلب عليه قيما بالغة التقليدية ، ومن ثم أصبحت لدينا أنماط وجود متسقة نسبيا تحايثها أنماط وعى تنطوى على تناقض .

- وبالتطبيق على نتائج بحثنا ، نجد أنه وعلى الرغم من الاتساق" النسبي" لأنماط الوجود الطبقي الذى يسم شريحتنا الوسطى البازغة فى علاقتها بغيرها من الشرائح الشبيهة ذات الامتداد الكوكبى ، وبحكم محددات ومؤشرات متعددة كالمهنة ، ونوعيه التعليم ، والمهارات ، والخبرات ، ومستويات الدخول المادية .. ، وكل ما يمكن أن نصنفه – في هذا الصدد – على أنه يمثل بالنسبة الينا – تحليليا – أنماطا للوجود الطبقى ، نقول رغم ذلك ، فإن أنماط وعى شريحتنا الطبقية هذه ، وبالتركيز على أنساقها القيمية تحديدا ، لاتتسم بنفس القدر من الاتساق " النسبى " الذى ميز أنماط وجودها على المستوى الكوكبى ، حيث لاحظنا وجود تباينات عديدة ، قد تصل حد التناقض ، بين نوعيات ومستويات القيم التى تتبناها نسب مقدرة من هؤلاء المبحوثين ، وتمثل موجهات لاختياراتهم وسلوكياتهم فى المواقف المختلفة ، فعلى سبيل المثال ، وفى الوقت الذى نجدهم فيه يتبنون قيما اقتصادية ذات نزوع رأسمالى واضح فيما يتعلق بالعمل وسوقه ومتطلباته ، وكذا فيما يتعلق بقيمهم المرتبطة بالاستهلاك ، نجدهم وعلي الجانب الآخر ، يتبنون قيما اجتماعية تغلب عليها المحافظة والتقليدية ، كما هو حادث فى اختياراتهم القيمية إزاء الزواج ، وحريه العلاقات بين الجنسين ، فضلا عن موقفهم المتعلق بالمكانة الحالية للمرأة ، والمساواة بينها وبين الرجل ، وذلك من منطلقات اجتماعية ودينية تصنف على أنها محافظة .

- بالإضافة إلي ذلك ، وبالتأكيد عليه نجد أنه وعلى الرغم من العلاقه المفترضة بين التوجهات الحداثية من ناحية ، والعلمانية المؤسسة على قواعد المنطق ، والتفكير العقلانى من ناحية أخرى ، فإننا نجد أنه وعلى الرغم من الحداثة البادية على أنماط وجود ، وبعض مكونات وعى " وقيم " مبحوثينا من الشرائح البازغة المعولمة ، فإن ذلك لم يؤثر " بشكل

حاسم" على تبنيهم لبعض القيم المشتقة من أنساق قيم تغلب عليها التفسيرات الدينية السلفية . ولعل المثال الواضح على ذلك ، رفض نسبة مقدرة منهم لنظام الفائدة على الودائع البنكية بدعوى مخالفته للشريعة ، وذلك رغم أنهم خريجو مدارس وجامعات أجنبية " الجامعة الأمريكيه تحديدا " ، ويعملون في مؤسسات أمريكية ، ويتقاضون رواتبهم بالدولار الامريكي أو ما يعادله .. الخ

ومن ثم ، وكما أن لهذه النوعية من القيم تأثير واضح على الاختيارات إزاء مجال حيوى ، وهو هنا الاقتصاد ، فإن لنا أن نتوقع أنماطا أخرى للتأثير على مجالات أخرى متعددة ، ومتنوعة ، اجتماعية ، وثقافية .

هذه الوضعية التى لاتتمتع فيها أنماط الوجود والوعى بإتساق كاف ، على مستويات مختلفة ، تدلنا على بنية مجتمعية غير حاسمة ، وغير متبلورة ، يصح أن نصفها بأنها هجين من أنماط الوجود والوعى متباين المصادر ، وهو ما يعد نتاجا لما اطلق عليه – من خلال كتابات وتحليلات متعددة – حاله تمفصل أنماط الانتاج الرأسمالية وما قبلها .

- وعلي مستوى أخر من التحليل ، نجد أن الحالة الكوكبية المتحولة ، قد عرضت ثوابت عديدة للتهاوى والانهيار ، وهى الحالة التى سعت قواها المتنفذة فى الأساس ، وبفعل غلبة توجهاتها البراجماتية ، إلي تسليع كل شيء ، وعرضت الانسان إلى وضعية التشيؤ ، بحيث أفضت إلي نشوء حالات من الضياع ، وافتقاد المعنى ، وهو ما دفع إلي صعود بعض التيارات ، والأفكار ، والقيم التى تتيح اشباعات روحية ومعنوية على مستويات مختلفة ، تجلت في مجتمعنا – وفى غيره بطبيعة الحال – فى صور وأنماط للتدين ، بكافة رموزه ، ومظاهره ، وطقوسه .. بحيث أصبح يمثل أحد أهم المكونات الملحوظة ، والتى تصدر العديد من

الجماعات والفئات الاجتماعية هوياتها الثقافية من خلاله ، ومن بينها بعض الفئات الاجتماعية البازغة بفعل العولمة ، والتى كان الظن السائد بشأنها ، أنها قد تكون من أكثر الفئات نقدا لهذه القيم وابتعادا عنها .

- بالإضافة إلي ذلك ، قد يكون من الممكن رد هذه الحالة إلى كون هذه الفئات والشرائح "المعولمة " المصرية هى الأكثر – أو من أكثر – الفئات تعرضا لاختبارات للهوية الثقافية إزاء الآخر أيا كان . وبقدر ما يحدث اتصال ثقافى ، في ظل بيئة وسياق اجتماعى / ثقافى مشبع بالتناقضات الحدية ، يكون من المقبول تصور الالتجاء والاحْتماء بعناصر الهوية الثقافية التقليدية ، والتى من أهم مكوناتها : المكون الدينى .

ولكن ، ورغم التأثير الملحوظ لهذا المكون الدينى علي مجمل أنساق قيم مبحوثينا – أو لنقل نسبة مقدرة منهم ، تصل إلي حوالى الثلثين – فإننا لا نستطيع تقرير أنه يمارس تأثيرا حرجا Critical على اختياراتهم ، بحيث يفضي بهم الي حالة من حالات التغييب أو الاعاقة عن التفاعل والتعامل الناجح مع متغيرات العصر من حولهم ، خاصة فى نطاق العمل ، بقيمه الحاكمة ، إن هو إلا جزء أو مكون مهم يمْنح قدرا من التميز أو التمايز فيما يتعلق بالهوية الثقافية من ناحية ، فضلا عن دوره فى الدفاع الروحى والنفسي للأفراد فى مواجهة صراعات وتناقضات العالم ، أو الواقع المادى القاهر من ناحية أخرى .

- وعلى مستوى آخر ، هناك امكانية للفهم من خلال ما تطرحه مقولات ما بعد الحداثة من شكوك حول العقلانية ذاتها !! حيث يطرح التساؤل حول ماهية الانسان ، وتكوينه ، واتساقه مع ذاته ، ومدى امكانية التناول العقلانى للأمور " كافة " ، والحد أو السقف الذى من الممكن أن يكون مسموحا به لمعتقدات غيبية أو ميتافيزيقية ، فى اطار تكوينه ذات أسس

ومرتكزات علمية – عقلانية ؟! والأهم ، هل من حق أحد إصدار حكم بصواب أو خطأ هذه التكوينة ؟

(٦) وفى اتصال بالهوية الثقافية وتساؤلاتها ، ورغم أننا قد انطلقنا منذ البداية من قناعة مؤداها : أن الفئات والشرائح التى ساهمت عمليه العولمة " الرأسمالية " بقدر كبير ومؤثر فى تشكيلها على المستوى الطبقى ، تتبنى – فى الغالب – قيما هى الأكثر اتساقا وتناغما مع هذه العولمة بكافة مستوياتها . إلا أن ذلك لم يصدق سوى على بعض المستويات ، ولدى بعض المبحوثين ، فى حين لم يصدق على معظم المستويات ، ولا على معظم المبحوثين . ذلك أننا نجد أنه وعلي الرغم من الصلات الوثيقة بين شرائحنا الوسطى البازغة بالعولمة ، فإنهم يعدون الأكثر قدرة على التعامل معها ومع آلياتها بقدر ملحوظ من ا لوعى " النقدى " ، فهم وبحكم تكوينهم يتعاملون مع العالم وتحولاته دون " انبهار " يجعلهم منساقين أو مشدوهين إزاء مستحدثاته . ومن ثم فهم لايعدون – بأي حال من الأحوال – مجرد متلقين سلبيين لكل ما تطرحه العولمة من قيم ، ولعل هذا هو ما لاحظناه – على سبيل المثال – من خلال قيمهم الثقافية ، والتى ركزنا فيها على قيم المشاهدة الفنية بالتحديد ، حيث تعكس أنماط استهلاكهم الفنى جانبا مهما من هوياتهم الثقافية ، هذه الهويات التى تظهر قدرا عميقا من الكفاءة والسلاسة في هضم الثقافة الغربية واستيعابها من ناحية ، والسعى إلى تجاوزها ومغايرتها بالتعرض الي ثقافات متمايزة عنها من ناحية أخرى . يحدث ذلك كله من خلال ذوات قادرة على الفرز الواعى ن وهو ما يجعلنا نخلص الي أن مقولات التنميط الثقافى التى تشاع بصدد العولمة ، وتفلح فى أحيان عديدة ، في تسويقها وتكريسها ، لا تنطبق على هذه الشرائح

والفئات بالبساطة التى تصادفها لدى غيرها من الفئـــات والشـــرائح والجماعات الاجتماعية الآخرى على مستوى مجتمعنا المصرى ٠

- ومن ثم ، وبالترتيب على ما سبق ، نخلص إلى أن فاعليـــات التشـــكيل البنائى، بمفهومها الموسع – تفرز فى علاقتهـــا بمتغيـــرات الخـــارج – العولمة – تكوينات اجتماعية تتسم بخصوصيتها على كافة المســـتويات ، والتى يحتويها ويجسدها كل موقع طبقى ، فى تفاعلات أبعاده ، وتتـــوع وتباين نتاجاته ، والتى تفضى بنا الى حد تقرير أن كل تكوينـــة محـــددة منها تمثل – بذاتها – كيانا متفردا يحتاج إلى دراسات حالة معمقة ، تتبين ديناميات وتواصلاته الداخلية والخارجية الراهنـــة ، وتستشـــرف أفـــاق تطوره المستقبلية ٠

(أ) المراجع العربية

١- ابراهيم العيسوى ، نحو خريطة طبقية لمصر ، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ، القاهرة ، ١٩٨٩ .

٢- أحمد عباس صالح ، مستقبل وأزمة الطبقة الوسطى المصرية ، مجلة الهلال ، القاهره ، عدد ابريل ١٩٩٢ .

٣- أمانى قنديل (تحرير) ، التقرير السنوى الأول للمنظمات الأهلية العربية ، الشبكة العربية للمنظمات الأهلية ، القاهرة ، ٢٠٠١ .

٤- أنور عبد الملك ، تغيير العالم ، عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، العدد (٩٥) ، نوفمبر ١٩٨٥ .

٥- بول هيرست ، جراهام طومبسون ، مساءلة العولمة ، الاقتصاد الدولى وامكانات التحكم ، ترجمة ابراهيم فتحى ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، ١٩٩٩ .

٦- جراهام طومبسون ، تحديد موقع العولمة ، المجلة الدوليه للعلوم الاجتماعية ، العدد (١٦٠) ، يونيو ١٩٩٩ .

٧- جلال أمين ، ماذا حدث للمصريين ، كتاب الهلال ، القاهرى ، عدد يناير ١٩٩٨ .

٨- جون نيصبات ، الاتجاهات الكبرى عام ٢٠٠٠ ، سلسلة الدراسات المستقبلية ، مركز دراسات العالم الاسلامى ، مالطا ، ١٩٩١ .

٩- جيرمى ريفكن ، نهاية عهد الوظيفة ، انحسار قوة العمل العالمية وبزوغ حقبة ما بعد السوق ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، أبو ظبى ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٠ .

openkanar.com

١٠- ديفيد هارفى ، الرأسمالية " مصنع التفتيت " (فى) : تيمونز روبيرتس وأيمى هايت (محرر ا) : من الحداثة إلى العولمة ، ترجمة سمر الشيشكلى ، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت ، عدد (٣١٠) ، ديسمبر ٢٠٠٤ .

١١- رمزى زكى ، وداعاً للطبقة الوسطى ، دار المستقبل العربى ، القاهرة ، ١٩٩٧ .

١٢- رونالد انجلهارت ، القيم المتغيره والتنمية الاقتصادية والتغير السياسى ، المجلةالدولية للعلوم الاجتماعية ، العدد (١٤٥) ، سبتمبر ١٩٩٥ .

١٣- سمير أمين ، الفيروس الليبرالى ، الحرب الدائمة وأمركة العالم ، ترجمة سعد الطويل ، ، سلسلة كراسات غير دورية رقم (١٨) مركز البحوث العربية والافريقية ، القاهره ، ٢٠٠٤ .

١٤- سمير أمين ، تأملات حول النظام العالمى ، المستقبل العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، العدد (١٣٥) ، يونيو ١٩٩٥ .

١٥- سمير نعيم أحمد ، أنساق القيم الاجتماعية : ملامحها وظروف تشكلها وتغيرها فى مصر ، مجلة العلوم الاجتماعية ، الكويت ، العدد الثانى ، يونيو ١٩٨٢ .

١٦- ضياء الدين زاهر ، كيف تفكر النخبة العربية في تعليم المستقبل ، منتدى الفكر العربى ، عمان ، ١٩٩٠ .

١٧- عبد الباسط عبد المعطى ، التكوين الاجتماعى والبنية الطبقية لمصر ، الدراسات المحلية ، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية القاهرة، ١٩٨٨ .

١٨- ـــــــــــــ ، الصراع الطبقى فى القرية المصرية ، دار الثقافة الجديده ، القاهرة ١٩٧٩ .

١٩- ـــــــــــــ ، الطبقات الاجتماعية ومستقبل مصر ، منتدى العالم الثالث ، مشروع مصر ٢٠٢٠ ، دار ميريت للنشر ، القاهرة ، ٢٠٠٢ .

٢٠- عبد الاله بلقزيز ، العولمة والهوية الثقافية ، المستقبل العربى ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، العدد (٢٢٩) ، مارس ١٩٩٨ .

٢١- عبد الله كمال ، مجلة روزر اليوسف ، العدد (٣٨٠٠) ، القاهرة ، مايو١٩٩٩ .

٢٢- فؤاد مرسي ، الرأسماليه تجدد نفسها ، عالم المعرفة ، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، العدد (١٤٧) ، مارس ١٩٩٠ .

٢٣- كريمة كريم ، توزيع الدخل والفقر فى مصر ، منتدى العالم الثالث ، مكتب الشرق الاوسط ، القاهرة ، ١٩٩١ .

٢٤- كيمون فالاسكاكيس ، العولمة كمسرحية ، المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية ، العدد (١٦٠) ، يونيو ١٩٩٩ .

٢٥- لويك هالمان ، هل تتعرض الاخلاق للانحدار ؟ المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية ، اليونسكو ، العدد (١٤٥) ، سبتمبر ١٩٩٥ .

٢٦- ليسلى سكلير ، الحركات الاجتماعية والرأسمالية العالمية ، (فى) : ت . روبيرتس وإيمي هايت (محررا) : من الحداثة إلى العولمة ،

ترجمة سمر الشيشكلى ، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت ، العدد (١٠٧) ،

٢٧- محمد أبو مندور ، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في الريف المصرى ، مركز المحروسه ، القاهرة ، ١٩٩٦

٢٨- محمد السيد سعيد ، الشركات عابرة القومية ومستقبل الظاهرة القومية ، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت ، العدد (١٠٧) ، نوفمبر، ١٩٨٦

٢٩- ـــــــــــ ، العولمة والقيم الثقافية في مصر ، كتاب قضايا فكرية ، العدد التاسع عشر والعشرون ، القاهرة ، أكتوبر ١٩٩٩

٣٠- محمد عبد الحميد ابراهيم ، أثر التحولات الاجتماعيه على بنيه الطبقة الوسطى بالمدينة المصرية (١٩٧٠ – ١٩٩٠) رساله دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، ١٩٩٧ .

٣١- محمد عبد المنعم شلبى ، الدراسات المستقبلية العربية ، تقييم نقدى وتصورات مقترحة ، (فى) : نيفين عبد المنعم مسعد (محرر) : ندوة الدراسات المستقبلية العربية ، معهد البحوث والدراسات العربية ، القاهره ، ١٩٩٨ .

٣٢- ـــــــــــ ، المواقع الوسطى ، اتجاهات التغير بين التفكيك والتهميش والادماج (فى) : عبد الباسط عبد المعطى (محرر) الطبقات الاجتماعيه ومستقبل مصر ، مشروع مصر ٢٠٢٠ ، منتدى العالم الثالث ، دار ميريت للنشر ، القاهره ، ٢٠٠٢ .

٣٣- ـــــــــــ ، أوروبا الموحده ونموذج اشتراكية المستقبل ، مجلة القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، نوفمبر ١٩٩٥ .

٣٤- ـــــــــــ، تحولات الطبقة الوسطى فى ظل العولمة ، مجلة أحوال مصرية ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ، الاهرام ، القاهرة ، العدد الأول ، صيف ١٩٩٨ .

٣٥- ـــــــــــ ، مستقبل الديمقراطية وحقوق الانسان فى مصر ، مجلة رواق عربى ، مركز القاهرة لدراسات حقوق الانسان ، العدد (١١) ، ١٩٩٨ .

٣٦- محمود أمين العالم ، العولمة وخيارات المستقبل ، كتاب قضايا فكرية ، العدد التاسع عشر والعشرون ، القاهرة ، اكتوبر١٩٩٩ .

٣٧- محمود عبد الفضيل ، التحولات الاقتصاديه والاجتماعيه في الريف المصرى (١٩٥٢ – ١٩٧٠) ، الهيئة العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٧٨ .

٣٨- ـــــــــــ ، حوار مع المستقبل ، كتاب الهلال ، القاهرة ، مارس ١٩٩٥ .

٣٩- هانس بيتر مارتين وهارالد شومان ، فخ العولمة ، الاعتداء على الديمقراطية والرفاهية ، ترجمة عدنان عباس على ، سلسلة عالم المعرفة ، العدد (٢٣٨) ، الكويت اكتوبر ١٩٩٨ .

٤٠- ولتر رستون ، أفول السيادة ، ترجمة سمير نصار وجورج خورى ، دار النسر للنشر والتوزيع ، عمان ، ١٩٩٤ .

(أ) المراجع الأجنبية

1. Barnet, J.R and cavanagh, J. Global dreams, New york, simon and schuster, 1994.

2. Bell, W. Foundation of Futures studies, (Vol.2), New Brunswick, New Jersy, Transaction publishers, 1997.

3. Biao, Xiang. Ethnic Transnational Middle class in Formation, A case Study of Indian Information Technology Professionals (biao. Xiang @ St – hughs. Oz. Ac. Uk) 2001.

4. Bieler, A. Transnational class formation and the demise of the Swedish model, (www.nottingham.ac/uk/politics/european-governance).

5. Brecher, Jermy, et al. Globalization From below (www.southlandpress.org/books/globalexc.shtml).

6. Btown, Philip and Hugh Lauder. Capitalism and social progress, new york, palgrave publishers, 2001.

7. Danaher, Kevin. People's globalization vs. Elite globalization, International socialist Review. Issue19. July-August 2001 (www.isreview.org/issues/19/kevindanher.shtml)

8. Dore. R. New Forms and Meanings of work in an increasing globalized world, International institute for Labour studies (ILO). Social Policy lectures, Tokyo, December, 2003.

9. Fulcher, J. Globalisation, The Nation-state and global society, The sociological review, vol 48, No. 4, Nov. 2000.

10. Georgevic and paul wilding. Globalization and Human welfare, New york, First published by palgrave, 2002.

11. Giddens, A. The consequences of Modenity, cambridge, polity press, 1990.

12. Graz, J. How powerful are transnational Elite clubs? The social Myth of the world economic Forum. New Political economy vol. 8. No. 3, Nov. 2003.

13. Gurtov, Mel. Global politics in the Human Interest, colorado, Lynne Rinner publishers, 1999.

14. Harris, Jerry. Information Technology and Global class Formation (www,net4den.org/mayglobal.papers.jerryharris-ukpaper.pdf)

15. Harvey, .D. The condition of postmodernity, Oxford, Blackwell press, 1989.

16. Held, D. et al, Global transformations, cambridge, polity press, 1999.

17. Heller, peter. Technology Transfer and Human values, Boston, university of America, 1985.

18. Howe, Carolyn. Polltical Ideology and class Formation, London, praeger, 1992.

19. Inglehart, R. Globalization and postmodern values, The Washington quarterly, Winter 2000.

20. Lee, Raymond. Globalization and cultural change, current sociology, vol 42. Summer, 1994.

21. Lewellen, T. The Anthropology of globalization, west port, Bergin and Garvey, 2002.

22. Ling, Hsin. On the Lifestyle of Transnational Elites in Shanghai, (https://gra103.aca.niu.edu.tw.gdoc.d91228002a.pdf)

23. Radice, H. The Transnational working class, (http://archives.econ.utah.edu)

24. Robertson, R. Globalization, social Theory and global culture, London, sage publishers, 1992.

25. Robinson, w. Globalisation: Nine Theses on our epoch, Race and class, vol (38), No. (2), 1996.

26. _____ And J, Harris. Towards A global Ruling class, Globalization and Transnational capitalist class, science and society, vol. 64. No. 1, spring, 2000.

27. Runde, craig what values will guide our Future in an era of globalization? (www.ru.org.runde-113)

28. Schirato, Tony and jen webb. Understanding Globalization, London, sage publishers, 2003.

29. Scholte, J. The Globalization of world Politics, (in); j. Baylis and s, smith (eds) The Globalization of world politics, Oxford, Oxford (univ) Press, 1997.

30. _____. Globalization: A critical Introduction, Basingstoke, macmillan, 2000.

31. Schuerkens, Ulrike. The sociological and Anthropological Study of globalization and

localization, Current Sociology, May/July, vol (51) (314). 2003.

32. Sivanadan, A. Globalism and The Left, Race and class. Vol (40), No. (213), 1998.99.

33. Sklair, Leslie. Competing conceptions of Globalization, Journal of world – systems Research, Vol. 1999.

34. _____. Globalization, capitalism and its Alternatives, Third edition, Oxford, Oxford university press, 2002.

35. Slevin, James. The internet and society, cambridge, polity pess, 2000.

36. Spybey, T. Globalization and world society, cambrdge, polity press. 1996.

37. Thompson, G. Economic Autonomy and The advanced industrial State, (in): A.Mc Grew and p.Lewiss (eds). Global Polities, Globalization and The nation – state, cambridge, polity press, 1992.

38. Wagar, waren. The next Three Futures, Paradigms of Things to come, London, Greenwood Press, 1991.

39. Weiss, L. The myth of the powerless sate, cambridge, polity press, 1998.

40. Wriston, Walter. Technology and society, Foreign Affairs, vol (67)> 1988/89.

41. _____. The Twilight of sovereignty, New york, Mcmillan Publishing company, 1992.